

فالحسارة أكبر ، ولذا فتقييم طريقة التعامل مع العولمة في مجتمعات المعلومات تعتبر مركز الحوار اليوم .

1 - ماهية العولمة.

1- 1. مفهوم العولمة :

رغم أن مجتمعات المعلومات تعتبر الهدف الأساسي لكل مجتمعات العالم ورغم أنها تسعى إلى تحقيق ما فيه خير البشرية جمعاء إلى أن الحقيقة ربما تخفي نقاط إستفهام كبرى حول الثمن الذي ستدفعه هذه المجتمعات لقاء ما ستحصل عليه ، خاصة إذا إرتبط مفهوم مجتمع المعلومات بمفاهيم أخرى أشد حساسية وأكثر جدلا في وقتنا الحاضر على الأقل ، وأبرز هذه المفاهيم على مستوى الساحة السياسية والإقتصادية والثقافية والمعلوماتية هو ظاهرة العولمة . فما هي ظاهرة العولمة ؟ .

1-1-1. لغويا :

تجمع المراجع على أن مفهوم العولمة MONDIALISATION/GLOBALISATION حديث الظهور جدا في جميع اللغات ، ولا ترجع بداية إستعماله إلى أبعد من الثمانينيات من هذا القرن . والعولمة في اللغة " مأخوذة من التعولم والعالمية ، والعالم . وتعني إصطباغ عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع أقوامها وكل من يعيش فيها وتوحيد أنشطتها الإقتصادية والإجتماعية والفكرية من غير إعتبار لإختلاف الأديان والثقافات والجنسيات والأعراق " . وتعود لفظة عولمة باللغة العربية إلى الكلمة الإنجليزية الأصل GLOBAL والتي تعني عالمي أو كروي أو دائري ، وترتبط في أحيان كثيرة بالقرية الكونية ، ويصبح معنى المصطلح : القرية العالمية GLOBAL VILLAGE أي أن العالم أصبح قرية كونية واحدة ، أما المصطلح الإنجليزي GLOBALIZATION فيترجم إلى عولمة وكونية أو الكوكبية ويتصل بها فعل عولم على صفة فوعل . وقد تم تعريف العولمة على أنها إكتساب الشيء طابع العالمية وجعل نطاقه وتطبيقه عالميا أو تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل مما يعني نقل الشيء من المحدود والمراقب إلى غير المحدود وغير المراقب وكانت الغلبة لكلمة العولمة لشيوعها ، بينما يرى بعض الباحثين أن ترجمة الكلمة الإنجليزية إلى عولمة ما هي إلا إجتهد من بعض المفكرين العرب .

وقد جاء في معجم WEBSTERS " أن العولمة أو التعولم : هو الشيء أو تحريك العالم في دائرة عالمية بما في ذلك كافة التطبيقات المتعلقة به " .

ولا بد هنا التفريق بين مفهوم العالمية Universalisme والتي تمثل هدفا وحقا مشروعا مفهوما ساميا إلى الإرتقاء بالخصوصية الثقافية والفكرية إلى مستوى العالمية بطريقة تسمح بالتفتح على الثقافات المعاصرة ولكن مع عدم الفرض الفكري لها ، وبين مفهوم العولمة Globalisation التي تمثل حسب الكثيرين مفهوما للإقصاء والتهميش والقمع لكل ما هو خصوصي والرغبة في إختراق الآخر وسلبه خصوصيته

1-1-2 .إصطلاحا :

يرتكز مفهوم العولمة على التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية ، بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة . وبناء على ذلك ، فالمفهوم يحتوي على مساحة من التناقض بين وجهة النظر الليبرالية الداعية للإحتفال بالإعتماد المتبادل بين الدول ، مقابل وجهة النظر الراديكالية التي لا ترى في ذلك إلا مزيدا من السيطرة العالمية للرأسمالية والنظام الإقتصادي المرتكز على حرية السوق .

والعولمة حسب انطوني غيدنز يرى انه يجب فهم العولمة "كعملية إعادة تنظيم للوقت وللمسافة وللعلاقات الاجتماعية" فهي تستوجب إحلال الحداثة مع الموقع المتقدم ، الحداثة التي تحقق ارتقاءً مطرداً في المجتمع الدولي برمته .

ويعتبر سمير أمين "ان العولمة هي بعد دائم لتنمية المجتمعات " . ومع ذلك وفي حين أنها تسمح عبر اشكالها القديمة بتسريع التاريخ وتقوية خطوط استدراك المعوقات ، فانها في اشكالها الحديثة العاملة على انتشار الرأسمالية ، تنتج وبصورة منهجية اللامساواة

ويرى عبد الله بلقيز "ان العولمة هي الدرجة العليا في علاقات الهيمنة/ التبعية الامبريالية ، وهي لحظة التتويج لانتصار النظام الرأسمالي العالمي كونياً الذي خرج من رحم الدولة الوطنية ، وما برحت هذه ان تعيد إنتاجه داخل حدودها وخارجها على السواء " .

ويقول مارتن شو "بأنها المرة الأولى في تاريخ البشرية التي يصيح فيها بالإمكان اعطاء وصف لنظام من شبكات علاقات اجتماعية تتناول الشعوب قاطبة" وهو ما يمثل مجتمع عالمي .

إن هذا المصطلح العولمة (بالإنكليزية Globalisation) ابتدأ يرد مع بداية الثمانينات في المدارس الأميركية لإدارة الأعمال . وقد ورد في دراسات وأبحاث حول